Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعقيده ، لن يكون بوسع كثير من الناس ممن نحييهم بفخر ، وبشيء من الحسد ، وبشيء آخر من الإعجاب ، ونفسح لهم الجانب الأيمن إذا لقيناهم في الشارع ، أن يشتروا سيارات ولا مذياعات ولا أقراطاً لنسائهم . أما نحن البسطاء – الذين ليس لدينا سيارة ولا مذياع ولا أقراط نهديها ، ولا نساء في نهاية المطاف ، نهدي إليهن شيئاً ، فلأي شيء نريد أن نعقّد الأمور التي ما إن تكفّ عن أن تكون بسيطة حتى يصعب علينا فهمها ؟ وسوف تسأل نفسك لِمَ ابتسم حين أقول قولي هذا : أنت تسأل نفسك هذا السؤال لأنك ببساطة لا تفسّر مشاعر الآخر ، وهي مشاعري في هذه الحالة ؛ وقد تحسب أني أبتسم لأضفي الغموض على نفسي ، ولألقي على روحك ظلاً من الشك حول بساطتي . لكني أستطيع أن أقسم لك بما تحبّ . أني إذا كنت أبتسم ، فلا لشيء إلا خشية أن أقتنع أني لا أفهم الأشياء إذا دارت في رأسي دورتين .

ابتسامتي ليست في أي حال ابتسامة يحسب طفل إذا رآني ابتسمها أنه يفهم مغزاها . ابتسامتي ما هي إلا علامة عجزي ، هذا العجز الذي أحبّه لأنه عجزي ولأنه بسيط ، ولأنه يجعلني أبكي وأغضب دون خجل من ذلك ، وإن ظنّ المحامون أني أبكي وأغضب لأني تخلّيت عن أن أكون بسيطاً ، لأني قتلت – ومن يدري إن كان بضربة فأس على الرأس – بساطتي وبراءتي اللتين استعدتهما لما صرت عجوزاً كأنهما كنز تمين . ما أستطيع تأكيده هو أن بكاء التعيس البرتغالي لم يكن ناجماً عن الندم إطلاقاً . لأن الندم لا يمكن أن ينجم بأي حال عن شيء لا يمكن للمرء أن يندم عليه لأنه لم يقم به : بكاء مَرْثيلو لم يكن إلا لأنه فقد ما لم يرغب في فقده قط . بل كان يحبه حباً كبيراً ، أكبر من حبّه كلّ شيء في الكون : أكبر من حبّه أمَّه . والبرتغال والأغاني الشعبية ، وعُصيّة نفخ الزجاج التي كان جلبها له وولف من بيينا...